سلسلة عواصم عربية

الرباط



أمير عكاشة

سلسلة عواصم عربية

الرباط



أمير عكاشة

الرباط

إعداد وجرافيك

أمير عكاشة

رقم إيداع

٢٠١٦-١١١٣٢

I.S.B.N

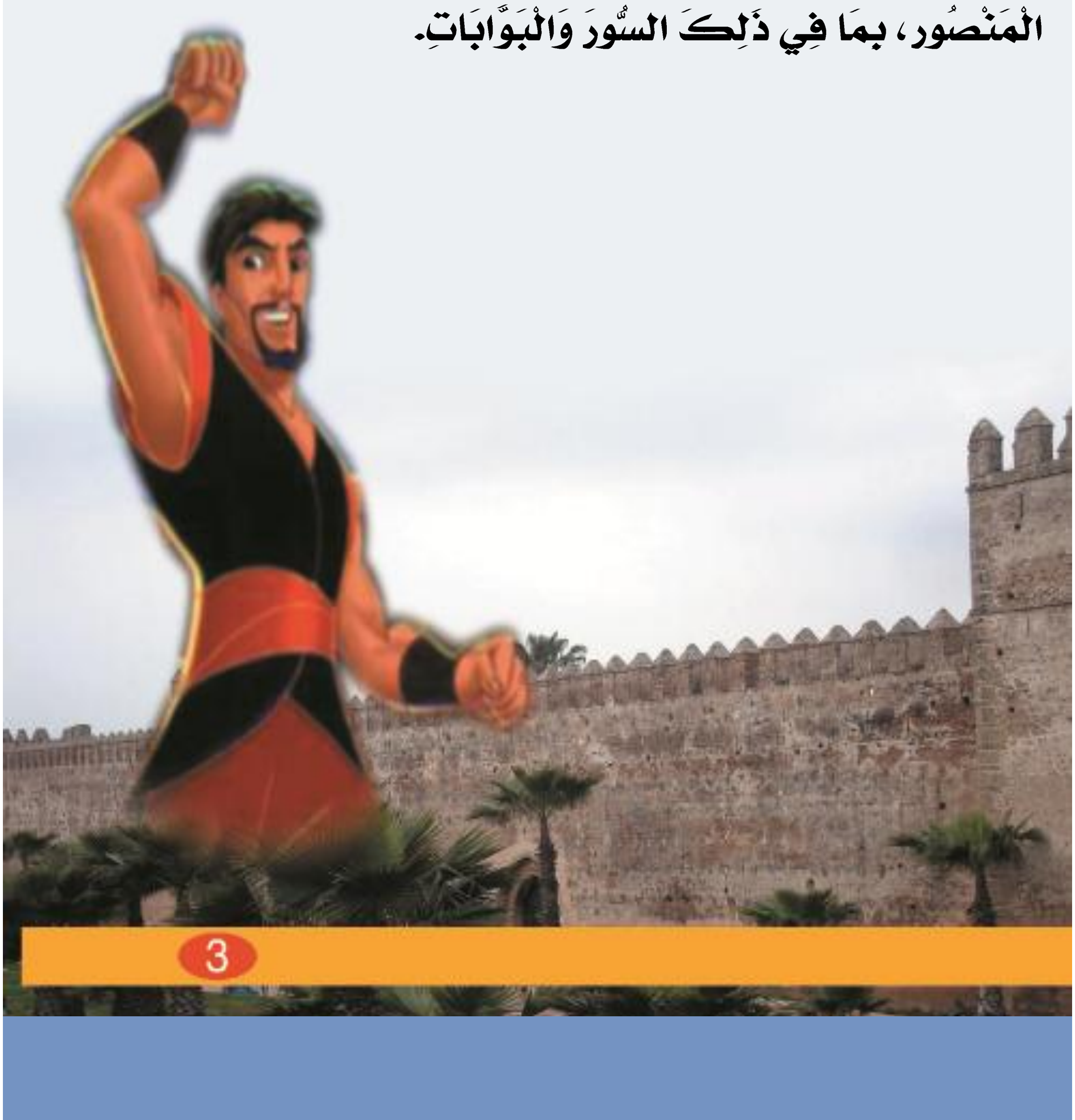
٩٧٨-٩٧٧-٤٤٦-٢١٦-٩

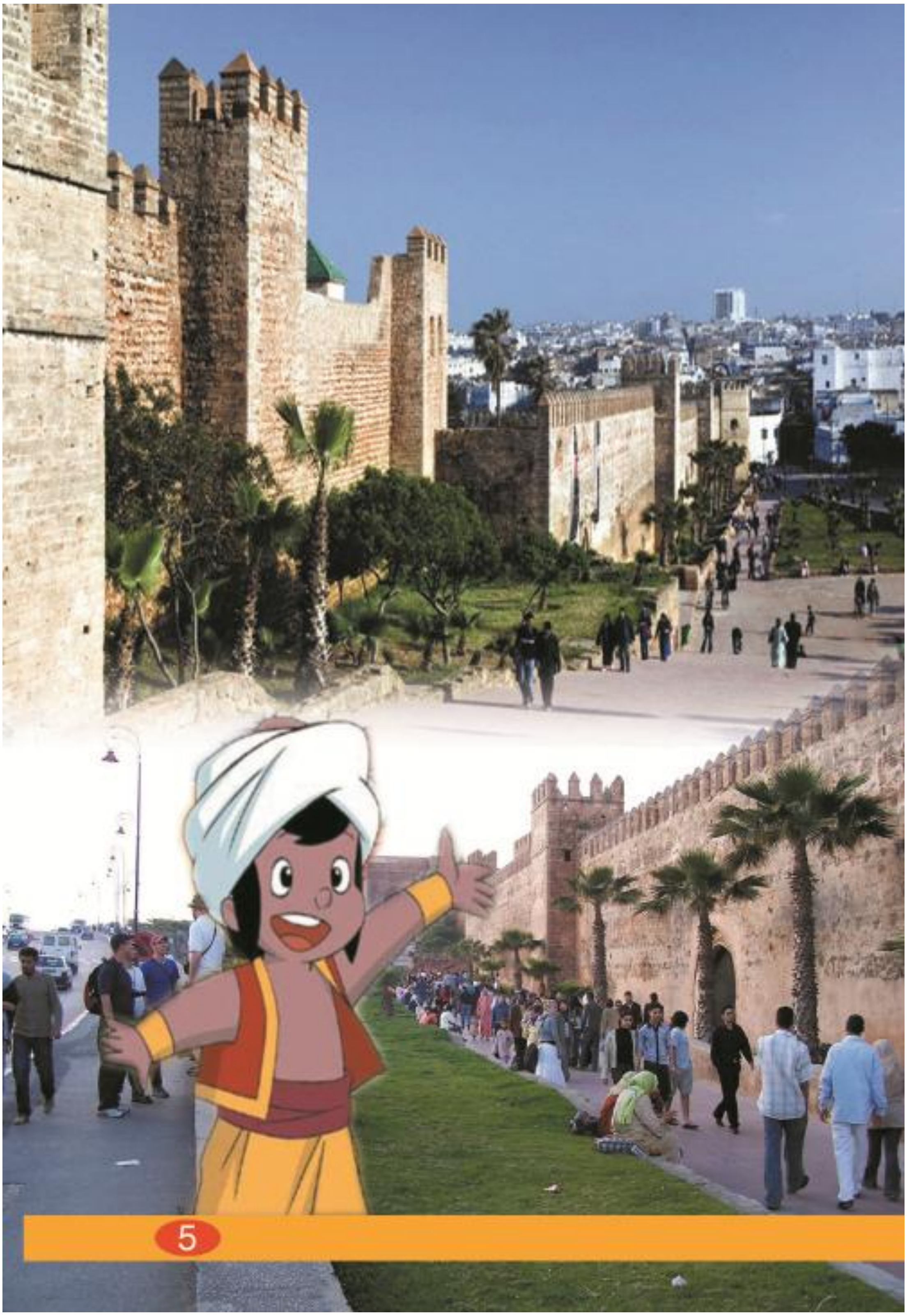
دار الكتب المصرية
الفهرسة أثناء النشر

عكاشة ، أمير .
الرباط/ أمير عكاشة - الجيزة
: وكالة الصحافة العربية
١٦ ص . ٢٤ سم - " عواصم عربية "
تدمك : ٩٧٨-٩٧٧-٤٤٦-٢١٦-٩
١- الرباط- وصف ورحلات
أ - العنوان
٩١٦،٢١٣
رقم الإيداع / ٢٠١٦-١١١٣٢

وكالة الصحافة العربية
٥ عبدالمنعم سالم ــ مدكور ــ الهرم
ت : ٣٥٨٧٨٣٧٣

هِـــي عَاصِـمَــةُ الْمَمْلَكَــةِ الْمَغْرِبِيَّـــةِ، وَتَبْلُــغُ مِسَــاحَتُهَا ١١٨كم، تَقَع عَلَى الْمُحِيطِ الأطلسي، وَتَشْتَهرُ بصِنَاعَةِ النَّسِيج، كَمَا أنْ فِيهَا جَامِعَةِ مُحَمَّد الْخَامس، وَيَبْلُغ عَدَد سُكَّانُهَا مِلْيُون و٧٠٠ ألْف نَسَمةِ، وَقَدْ أسَسَهَا الْمُرابطُون في أوَاسِط الْقَرْن الثَّانِي عَشَر، وَهِي نَوَاةُ مَدِينَـةِ مُحصَنَةٍ، شَمِلْت بالإضَافةِ إلَى الْقلعةِ، مَسْجِدًا وَدَارًا لِلْخِلَافَــةِ، وَيَعْتَبــر يَعْقُــوب الْمَنْصُــور -الْمُــؤَرِّخ الْمَرّاكِشِيّ- أنَّ الْمَدِينَــةُ اِكْتَمَلَ بنَاؤُهَا فِي عَهْدِ أبِي يوسف الْمَنْصُور، بمَا فِي ذَلِك السُّورَ وَالْبَوَّابَاتِ.

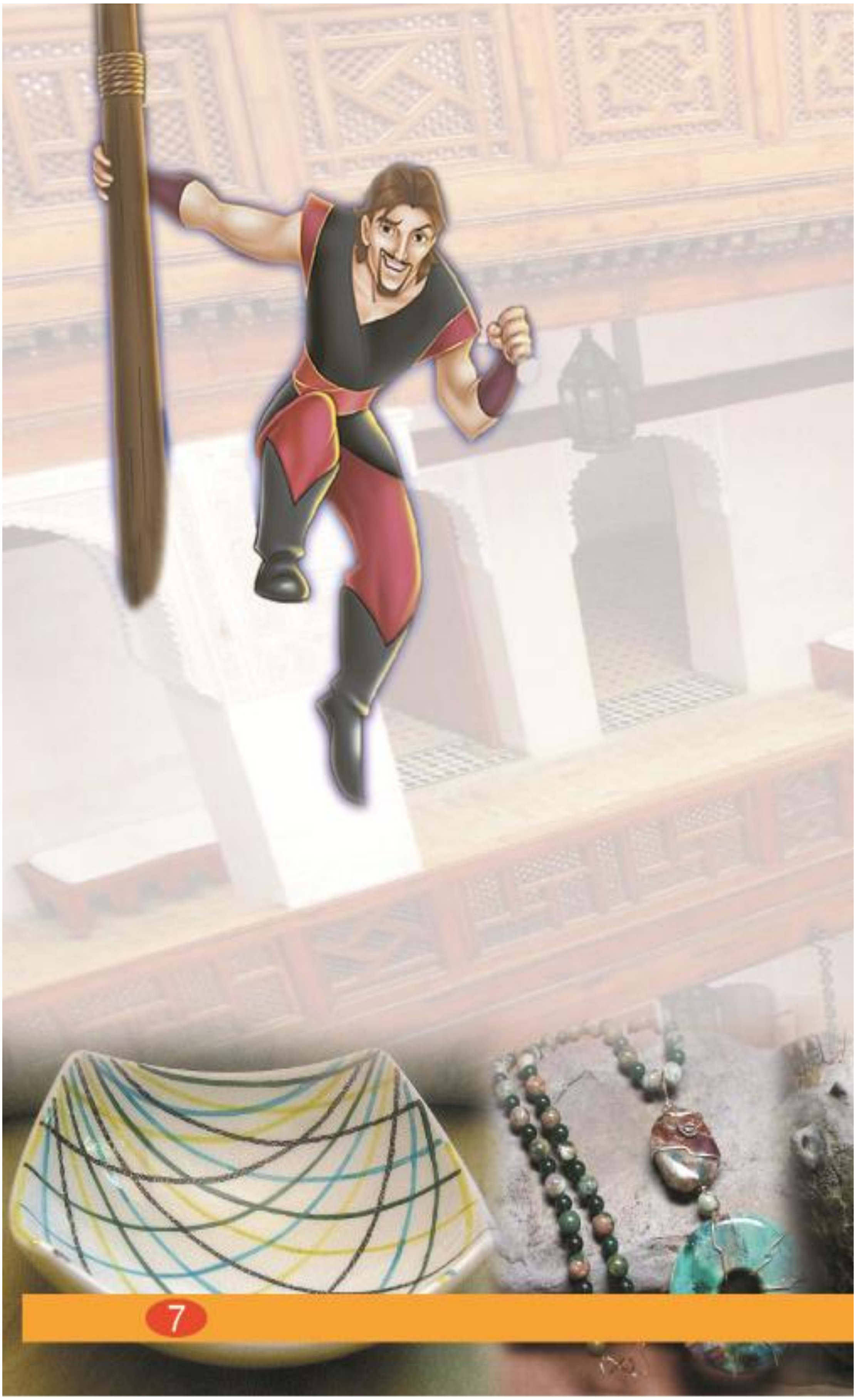



5

وَتُعْتَبَـرُ الرِّبَـاطُ عَاصِـمَةً ثَقَافِيَّـةً، وَهِـيَ أيضًـا مَدِينَـةُ الْمَتَـاحِفِ، فَمُتْحَـفُ الأوداية الْمُقَـامُ فِـي مَبْنًـى يَعُـود لِلْقَـرْنِ السَّابع، وَقد تَمَّ تَرْمِيمه حَاليًا، يَعْرِضُ قِطَعًا فَنِيَّةً مُخْتَلِفَةً؛ مِنَ الْخَـزَفِ، وَالْحُلِـيِّ، وَالْمُجَـوْهَرَاتِ، وَالْمَلَـابِس التَّقْلِيدِيَّـةِ، وَالْمُطَرِّزَات، وَالسَّجَاد، وَبَعْض الْمَخْطُوطَات مِنْ عَصْر الْمُوَحِّدِين، أَمَّا عَلَى شَاطِئِ النَّهْر، فَيَقَعُ مُتْحَف الْفُنُون الشَّعْبِيَّةِ، مُقَابِل مُجَمَّع الصِّنَاعَاتِ التَّقْلِيدِيَّـةِ، حَيْـثُ يُمْكِـن تَأَمُّـلِ الْحِـرَفِيِّينَ أَثْنَـاءَ عَمَلِهِـمْ، وَيَقَـع مُتْحَـفُ الْآثَـار الْقَدِيمَـةِ فِـي الْمَدِينَـةِ الْحَدِيثَةِ، وَيُقَدِّمُ لِلزَّائِرِين مِنَ السُّيَّاح نَمَاذِج مِنَ الْقِطَع الَّتِـي تَعُود إِلَى عَصْر مَا قَبْلَ التَّارِيخ، وَأُخْرَى إِلَى الْعَصْر الْإِسْلَامِيِّ الْوَسِيطِ.

تَضُمُّ الْمَدِينَةُ عَدَدًا مِنَ الْمَدَارِس الْمُخْتَصَّةِ فِي تَكْوِين الْـأُطُر الْعُلْيَـا؛ مثـل: الْمَدْرَسَـةِ الْمُحَمَّدِيَّـةِ لِلْمُهَنْدِسِين، وَمعهـد الْحَسَن الثَّانِي لِلزِّرَاعَةِ وَالْبَيْطَرَةِ، وجَامِعَةِ مُحَمَّد الْخَامس.





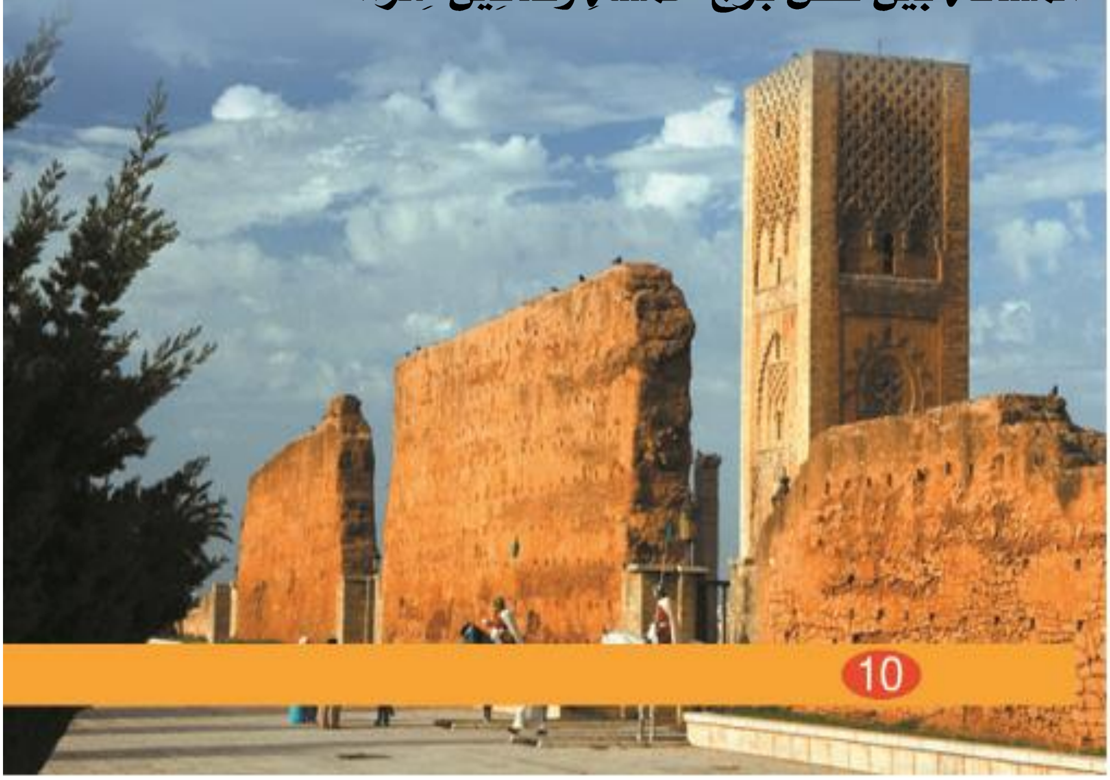
مِنَ الْآثَار التّاريخِيَّة لِلرّبَاطِ؛ بَابا "الرّوَاحَ والأوداية" وَيقَعَان فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنَ السُّور الْمُحِيط بهَا ، وَيتَميَّزَان بهَنْدَسَتِهِمَا الْمِعْمَارِيَّة التَّارِيخِيَّة، وَزَخَارِفِهِمَا الْمُشَبَّكَةِ، وَأَفْرِيزِهِمَا (نُقُوش مُزَخْرَفَة) الْمَنْقُوشَة بعِبَارَاتٍ مَكْتُوبَةٍ بِالْخَط الْكُوفِيِّ، وَيُعْتَبَرَان مِنَ الْإِنْجَازَات الْمُتَمَيِّزَة لِلْفَن الْمُوَحِّدِيِّ (أحد الْأشْكَالُ الْفَنِّيَّة الْمِعْمَارِيَّة) فِي أَوْج اِزْدِهَاره، وَقَدْ تَحَوَّلَ الْبَابَان حاليًا إِلَى صَالَات لِلْمَعَارِض الْفَنِّيَّة خَاصَّة الرَّسْمِ، حَيْثُ يَعْرِضُ بِرواقه (سَاحَتَهُ) أَشْهَر الرَّسَّامِيْن الْمَغَارِبَة وَالْعَالَمِيِّين رُسُومَهُمْ.

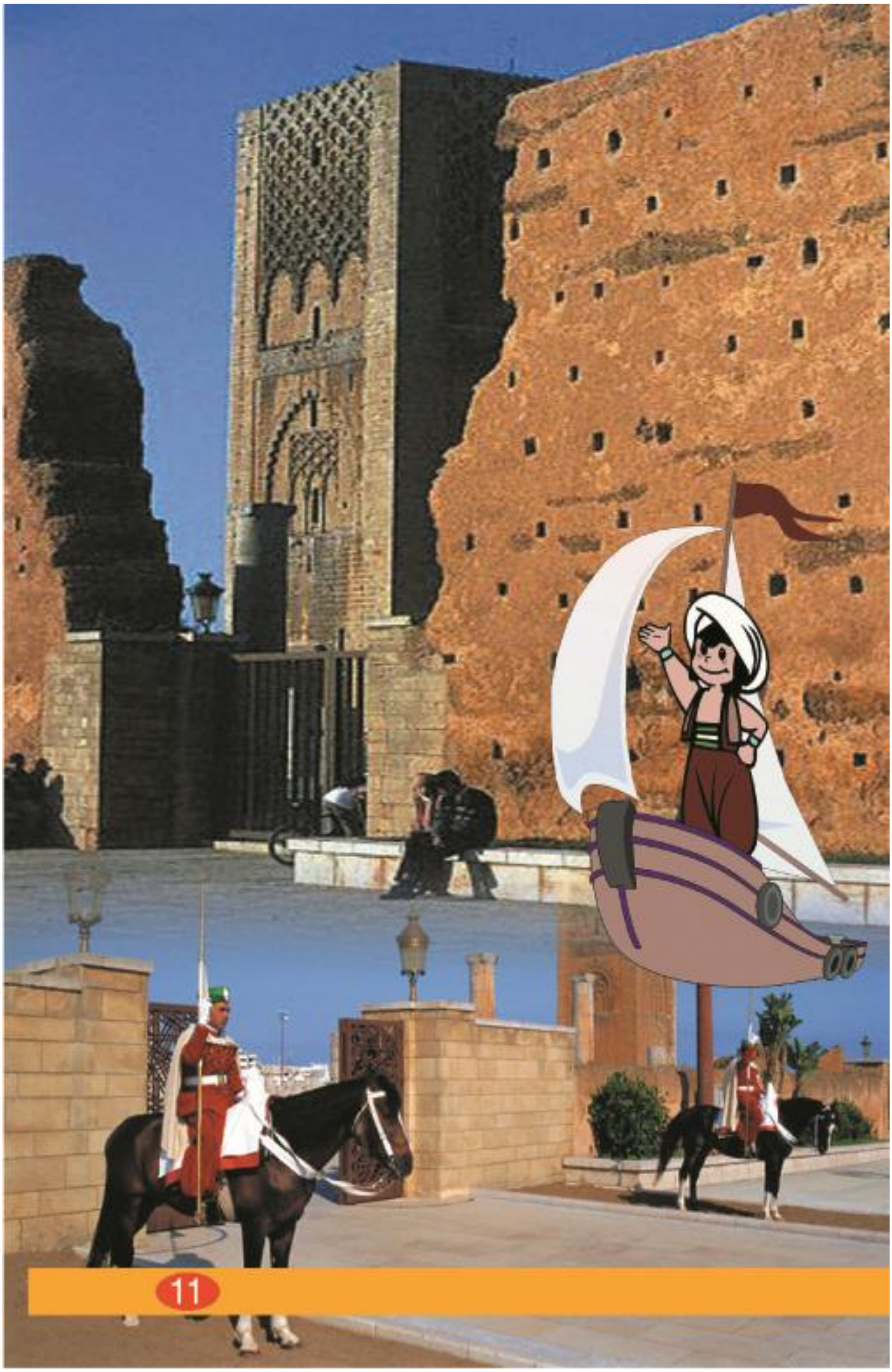
وَتُوجَد أَنْقَاضُ مَسْجِد حَسان الضَّخْمَة الَّتِي تَمْتَدُّ عَلَى مِسَاحَة هِكْتَارين وَنِصْفٍ (الهكتار:قياس يُساوي عَشَرة آلاف متر مُربّع)، وَقَدْ بَقّي الْمَسْجِدُ دُونَ أَنْ يَكْتَمِلَ إِنْجَازُه، أَمَّا مِئْذَنَتَه الشَّهِيرَة، فَلَا تَزَال شاهِدًا حَيًّا عَلَى أَكبَر مَشْرُوع عُمْرَانِي، قَامَ بِهِ الْمُوَحِّدُون، بِجِوَارِهِ يُوجَد ضَرِيحُ الْمَلِك الرَّاحِلِ مُحَمَّد الْخَامس، وَالَّذِي دُفِنَ بِه أيضًا اِبْنُه الْمَلِك الْحَسَن الثَّانِي.



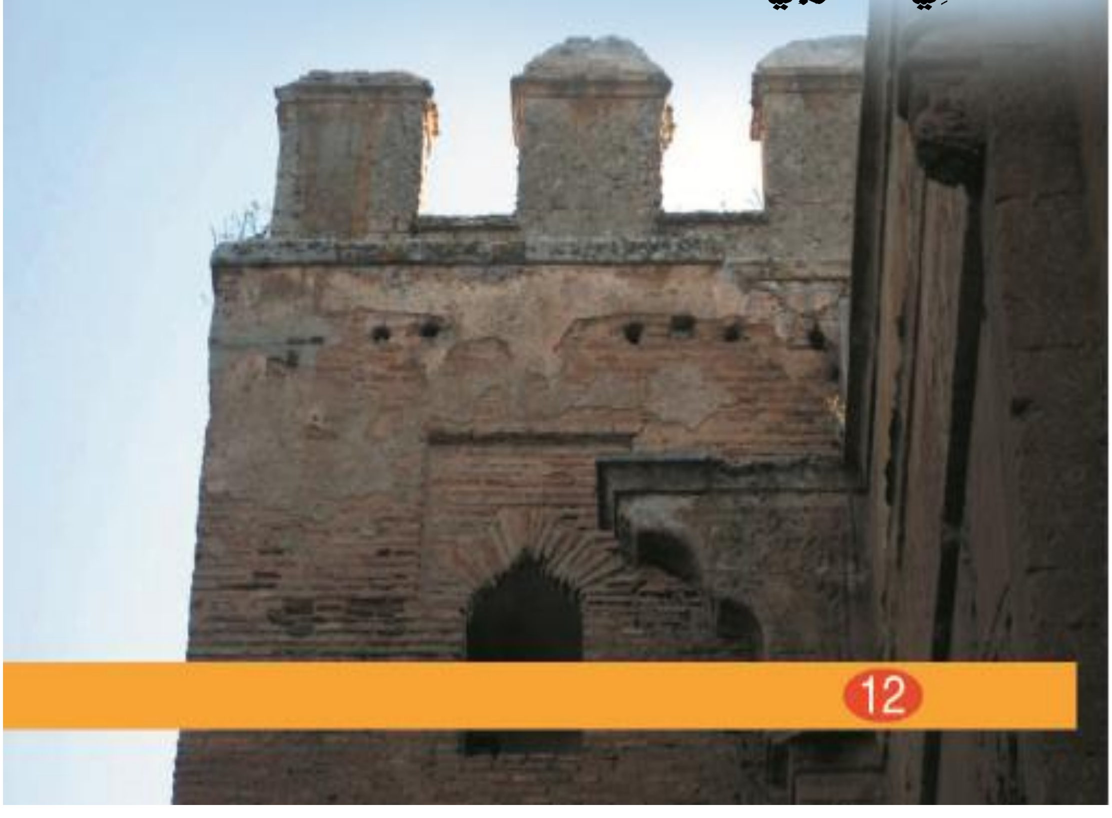
وَمِنْ الْمَعَالِمِ أيضًا السُّور الْمُوَحِّدِيِّ الذي شُيِّدَ مِنْ طَرَفِ السُّلْطَان يَعْقُوب الْمَنْصُور الْمُوَحِّدِيِّ، حَيْثُ يَبْلُغ طُولُه ٢٢٦٣م، وَهُوَ يَمْتَد مِنَ الْغَرْبِ حَتَّى جَنُوبِ مَدِينَة الرِّبَاط، وَيَبْلُغ عَرْضُهُ ٢،٥م، وَعُلوه عَشْرَةِ أمْتَارٍ، وَهَذَا السُّور مُدَعَّم بأَرْبَعَة وَسَبْعِين بُرْجًا، كَمَا تَتَخَلَّلَهُ خَمْسَة أَبْوَّاب ضَخْمَة؛ هِي: بَاب الْعلو، وَبَاب الْحَد، وَبَاب الرَّوَاح، وَبَاب زعَيْر.

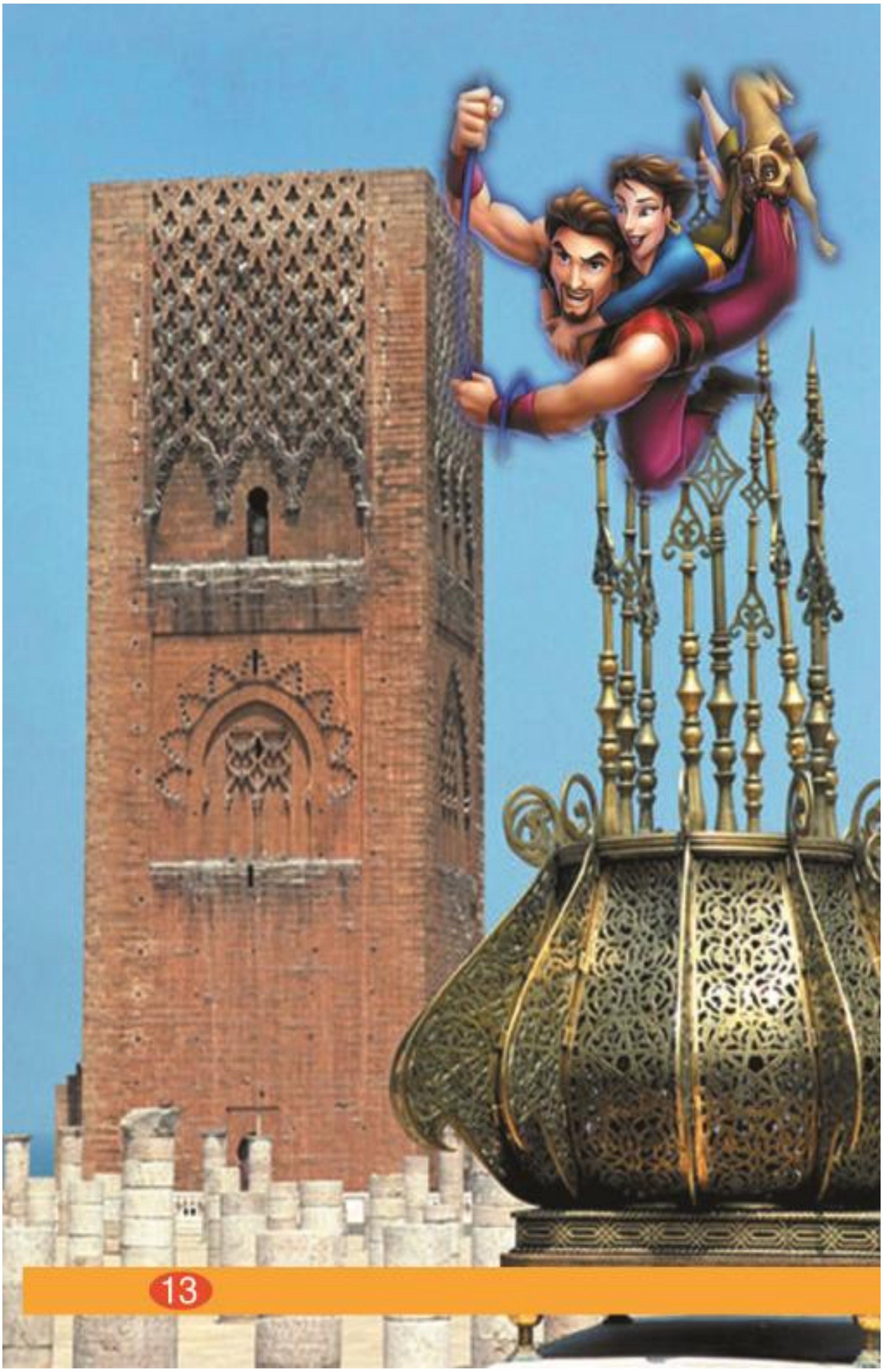
وَيُوجَد هُنَاك أيضًا السُّور الْأَنْدَلُسِيِّ الذي شُيد عَلَى عَهْد السعْدِيين، وَيَقَعُ عَلَى بُعْد ٢١م تَقْرِيبًا جَنُوب بَاب الْحَد، لِيَمْتَد شَرْقًا إِلَى بُرْج سَيِّدِي مَخْلُوف، وَيَمْتَدُّ عَلَى طُوْل ٢٤٠٠م، وَقَدْ تمَّ هَدْمُ مِئَة وَعَشْرَةُ أَمْتَار مِنْ هَذَا السُّور مَعَ بَابِ لبويبة، وَبَاب شالَة، وَهُوَ عَلَى غِرَار السُّور الْمُوَحِّدِيِّ، مُدَعَّم بعِدَّة أبْرَاج مُسْتَطِيلة الشَّكْل تَقْرِيبًا، وَيَبْلُغ عَدَدُهَا ٢٦ بُرَجًا، وَتَبْلُغْ الْمَسَافَة بَيْنَ كُل بُرْج خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ مِتْرًا.



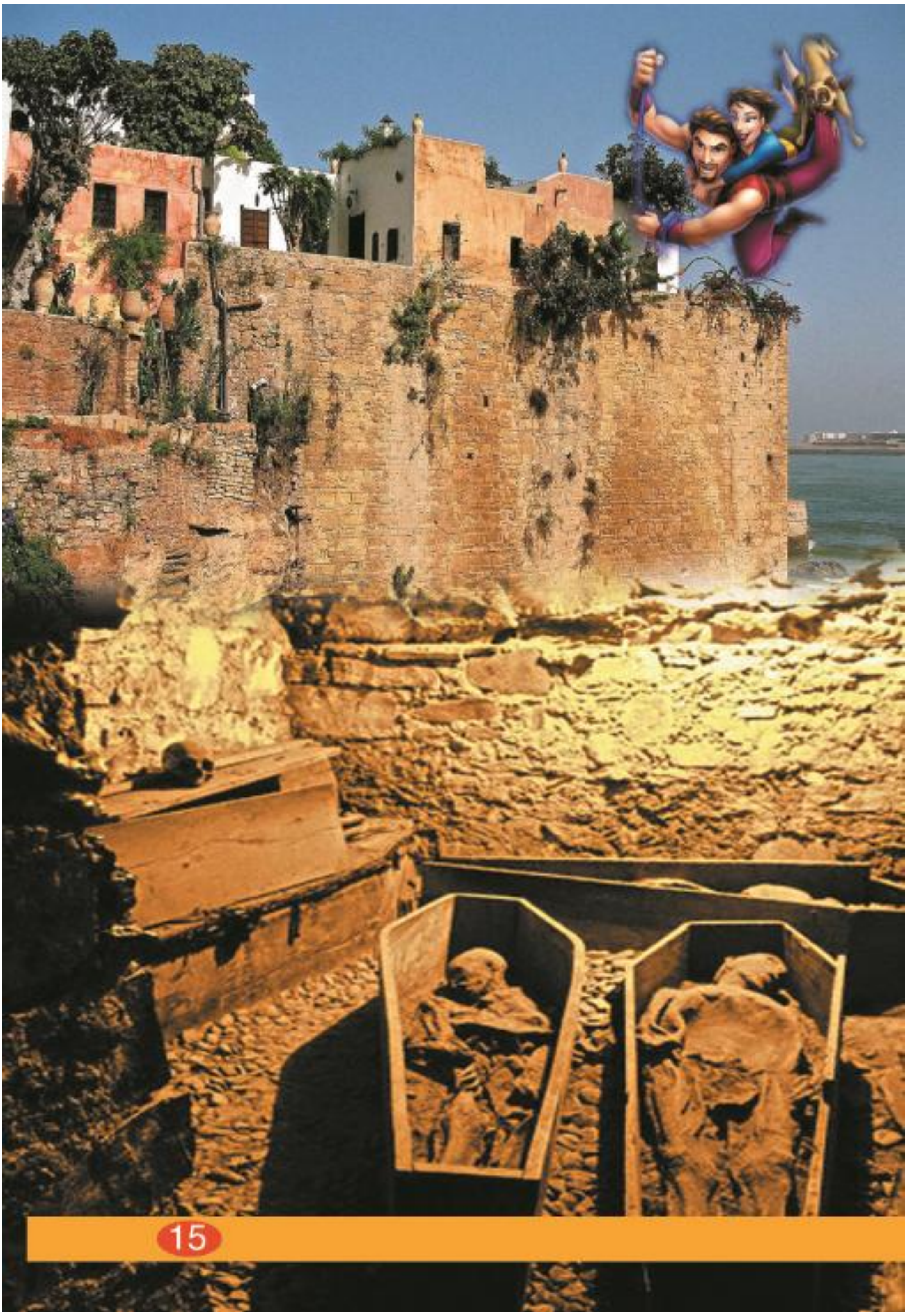


كَمَا يُوجَد مَسْجِدُ حسَان الـذي يُعَد وَاحِـدًا مِن بَـيْن الْمَبانِي التّاريخِيَّة الْمُتَمَيِّزَة بالْمَدِينَـة الَّتِـي تَقَعَ عَليهَا عَـيْنَ الزَّائِرِينَ مِنَ السُّيَّاح، وَالَّذِي شَيَّدَهُ السُّلْطَانُ يَعْقُوب الْمُوَحِّـدِيّ، وَكَـانَ يُعْتَبَـر مِـنْ أكبَـر الْمَسَـاجِد فِـي عَهْـدِه، لَكِـنَّ هَـذَا الْمَشْرُوع تَوَقَّف بَعْدَ وفَاتِهِ، كَمَا تَعَـرَّض لِلْاِنْـدِثَار "الاخـتـفـاء" بِسَبَبِ الزِّلْزَال الَّذِي ضَرَبَهُ سَنَة ١٧٥٥، وَتَشْهَد آثَـاره عَلَـى مَدَى ضَخَامَة الْبِنَايَةِ الْأَصْلِيَّةِ لِلْمَسْجِدِ، حَيْثُ يَصِل طُوْلـه إلَـى ١٨٠ مِتْرًا وَعَرْضه إلَـى ١٤٠ مِتْـرًا، كَمَا تَشْهد الصَّوْمَعَة الَّتِـي تُعَد إحْدَى الشَّقِيقَاتِ الثُّلَاث لِصَوْمَعَةِ الْكَتِيبَـة بِمَرّاكِش، وَهـى مُرَبَعَةُ الشَّكْل، تَقِفُ شَامِخَة حَيْثُ يَصِل عُلوهَا ٤٤مِتـرًا، وَلَهَا مَطْلَعُ دَاخِلِيّ مُلْتَو، يُـؤَدِّي إلَـى أعْلَـى الصَّوْمَعَةِ وَيَمُـر عَلَـى سِت غُـرَف، تُشَـكِّل طَبَقَـات، وَقَـدْ زُيِّنَـت وَاجِهَاتها الْأرْبَع، بِزَخَـارِف وَنُقُـوش مُخْتَلِفَـة عَلَـى الْحَجَـر الْمَنْحُـوتِ وَذَلِـك عَلَـى الـنَّمَطِ الْأَنْدَلُسِيِّ الْمَغْرِبِيِّ.





وَفِـي مَـدْخَل حَديقَـۃ عَريقَـۃ بالرّبَـاط تَقَـع مَغَـارَة دَار السُّلْطَان عَلَى سَاحِل الْمُحِيط الأطلنطي، وَطَبَقَاتُ الْمَوْقع بَيَنتْ وُجُود مُسْتَوِيَاتٍ تَرْجِعُ إِلَى فَتْرَات الْعَصْر الْحَجَـرِيِّ الْـأعْلَى، هَـذِهِ الْمَغَارَة تَكْتَسِبُ أهَمِّيَّۃ كَبيرَة؛ حَيْثُ تَمّ الْعُثُور بهَا عَلَى بَقَايَا جُمْجُمَۃ تَرْجِع إلَى الْفَترة العاتيريـۃ، هَـذِهِ الْبَقَايَـا هِـي لِإنْسَان عَاقِل، مَعَ وُجُود بَعْض الخصائص الْبدَائِيَّـۃ بالْجُمْجُمَـۃ، وَفِيهَـا أيضًا الروازي الصُّخَيْرَات، وَيَقَـعُ هَـذَا الْمَوْقِّع عَلَى بُعْد ثَلَاثِين كِيلُو مِتْـرًا مِنَ الرّبَـاطِ، وَهُـوَ عِبَـارَة عَـنْ مَقْبَـرَة تَـم اكْتِشَـافِهَا سَنَۃِ ١٩٨٠، وَأسْفَرَتْ حفْرِيَّاتُ الْإنقَـاذ الَّتِـي تـمَّ الْقِيَـامُ بهَـا سَـنَۃ ١٩٨٢ عَنْ نَتَائِج مُهِمَّۃ، تَخُص الْعَصْر الْحَجَري الْحَديث، حَيْثُ تَمّ اِكْتِشَـاف بَقَايَـا الْإنْسَان، وَمَجْمُوعَـۃٍ مِنَ اللُّقَـى الْأثَرِيَّـۃِ بَالِغَـۃ الْأهَمِّيَّـۃِ (أوَانِ خَزَفِيَّـۃٍ، وأوَانِ مِـنَ الْعَـاج، وَحُلِـي مِـنَ الْعَـاج)، وَالْفَترة التَاريخيـۃ الَّتِـي تَنْتَمِـي إلَيهَـا هَـذِهِ الْمَقْبَـرَةَ هِـي الْعَصْر الْحَجَرِيَّ الْحَديث بمَرَاحِلِه الْوسطَى وَالْحَديثَۃِ.





وَفِي الزَّاوِيَةِ الْغَرْبِيَّةَ لِلْمَدِينَةِ، تَرْتَفِعُ بَقَايَا النُزَالَةِ الَّتِي كَانَتْ تَأْوِي الْحُجَّاجَ وَالزُّوَّار، وَفِي الْجُزْءِ السُّفْلِيِّ، تَنْتَصِبُ بَقَايَا الْمَقْبَرَةِ الْمَرِينِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْخلْوَةِ، وَالَّتِي تَضُمُّ مَسْجِدًا وَمَجْمُوعَةً مِنَ الْقِبَابِ أَهَمُّهَا قُبَّةُ السُّلْطَانِ أَبِي الْحَسْنِ وَزَوْجَتِهِ شَمْس الضُّحَى، وَالْمَدْرَسَةِ الَّتِي تَبْقَى مَنَارَتُهَا الْمَكْسُورَة بِزَخْرَفَةٍ هَنْدَسِيَّةٍ مُتَشَابِكَةٍ وَمُتَكَامِلَةٍ وَزَلِّيجِهَا الْمُتْقِنِ الصُّنْعِ نَمُوذَجًا أَصِيلًا لِلْعَمَارَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ فِي الْقُرَنِ الرَّابِعِ عَشَر.



وكالة الصحافة العربية
«ناشرون»